

المحاضرة 01 - الحديث - الدورة (2) (المستوى) (4) - د. عيسى

المسلمي - برنامج أكاديمية زاد

عيسى المسلمي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شاء من شيء ربنا بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا له عبد. لا مانع لما أعطي ولا معطى لما منع - 00:00:54

ولا ينفع ذا الجد منه الجد وصلاتة الله وسلامه الاتمان الاكمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً. اما بعد - 00:01:14

اهلا بكم ومرحبا في هذا اللقاء العاشر ضمن لقاءات المستوى الرابع من هذه اللقاءات التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد وصلنا الى الحديث التاسع - 00:01:35

وهو حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين - 00:01:57

على من انكر رواه الببقي بسند حسن وبعضه في الصحيحين هذا الحديث يرويه عبدالله بن عباس صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:26

دعا له النبي صلى الله عليه واله وسلم فانه في ذات ليلة قرب وضوء النبي صلى الله عليه واله وسلم له فتوضاً النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له دعوة عظيمة - 00:02:51

اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فكان من اعلم اهل الارض بكتاب الله تعالى رضي الله عنه وارضاه اسلم صغيراً ولازم النبي صلى الله عليه وسلم كان الخلفاء يجلونه وكان الفاروق رضي الله عنه - 00:03:09

يدخله مع اشياخ بدر من اهل مشاورته وقصصه في ذلك معروفة لفقهه ونبوغه وقوه علمه رضي الله تعالى عنه وارضاه وكان يحرص كثيراً على طلب العلم حرصاً عظيماً مؤكداً على السعي في تحصيل العلم. فان النبي صلى الله عليه وسلم انتقل - 00:03:35

إلى الرفيق الأعلى وقد كان ابن عباس ينماز الاحتلام. فبذل جهداً عظيماً في جمع العلم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم حتى صار ابن عباس من اعلم اهل زمانه وكان يجلس - 00:04:04

للعلم فيجعل يوماً للفقه ويوماً للتفسير ويوماً للسير والمغازي ويوماً للشعر ويوماً لواقع العرب وغير ذلك وفضائله مرقومة في الصحيحين وغيرهما. توفي رضي الله عنه وارضاه اه بالطائف سنة ثمان وسبعين - 00:04:24

هذا هو هذه اشارة الى راوي حديثنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه وارضاه ولنقف مع حديثنا وقفات ولنجعل عليه بعض الاسئلة لو يعطى الناس بدعواهم تشیر هذه الجملة فانها تحمل - 00:04:50

في طياتها معاني عن طبائع الناس واحوالهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم كيف ذلك ولكن البينة البينة ما المقصود بالبينة وهل البينة شيء واحد شيء واحد في كل زمان ومكان - 00:05:18

ولكن البينة على المدعي من هو المدعي واليمين على من انكر ما حكمة قوله على من انكر مع انه قد قال قبل ذلك المدعي والذي

يقابل المدعي عليه الى غير ذلك من المسائل - [00:05:46](#)
التي ستفق معها في هذا الحديث المبارك ونلاحظ بارك الله فيكم اجمعين ان هذا الحديث تضمن امرتين اثنين الامر الاول ما على المدعي والثاني ما على المنكر او المدعي عليه - [00:06:12](#)

تأمل معنى الثاني وهو ما على المنكر وهو نصف الحديث فقد جاء هذا المعنى ثابتا مخرجا عن النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيحين من حديث ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:37](#)
لو يعطى الناس بدعواهم لا ادعى ناس دماء رجال واموالهم. لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعي عليه هذا الحديث مخرج في الصحيحين متفق عليه المخرج في الصحيحين المتفق عليه ذكر ما على المدعي عليه - [00:07:02](#)
ذكر ما على المدعي عليه وهو الذي يقابل المدعي وان عليه اليمين واما رواية البيهقي وغيره. الرواية السالفة الذكر. واما الرواية التي روتها وخرجها البيهقي وغيره. السالفة الذكر فقد ذكر في - [00:07:35](#)

فيها ما على المدعي وما على المدعي عليه آنف مع قوله عليه الصلاة والسلام لو يعطى الناس بدعواهم وهذا اللفظ كما تقدم ثابت في الصحيحين في اشارة اشاره الى ما يقع فيه بعض الناس - [00:07:56](#)
الى ما يقع فيه بعض الناس من طلب ما ليس لهم بل وادعاء ما ليس لهم بل والخصومة في ذلك يدعون شيئا ليس لهم يدعون ما ليس حقا لهم لو يعطى الناس بدعواهم - [00:08:23](#)

لو كل من ادعى شيئا قيل له تفضل خذه ادعى ناس دماء رجال واموالهم يدعون بغير حق ليست حقا لهم دماء رجال واموال رجال اخرين غيرهم اذا هذا هذه اشاره الى ما ما يقع فيه بعض الناس - [00:08:47](#)
من طلب ما ليس لهم بل وادعائه بل والمخاصمة فجاء هذا الحديث ليؤسس معنى عظيما جدا في معاني اثبات الحقوق وحفظها كيف ذلك الحديث عن ذلك بعد فاصل قصير - [00:09:11](#)

نعود اليكم بعده باذن الله تعالى التعليم في الصغر كالنقش على الحجر. انه كلام صحيح ولكن ذلك لا يعني حرمان كبار السن من طلب العلم ولا يبأس كبير السن من التعلم - [00:09:40](#)

فاذَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ حَسْنَ النِّيَةِ وَفَقَهَ لِجَمْعِ الْعِلْمِ الْكَثِيرِ فِي الزَّمْنِ الْقَلِيلِ。 وَلَا يَسْتَحِي كَبِيرُ السِّنِّ مِنِ الْجُلوْسِ فِي حَلْقِ الْعِلْمِ مَعَ الصَّفَارِ
قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر - [00:10:11](#)
وزامل ابن الجوزي ابنته في تعلم القراءات العشر وهو ابن ثمانين سنة فانتظر الى هذه الهمة العالية. وقد تعلم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم وكذا كثير من العلماء كابن حزم والكسائي والعز بن عبدالسلام - [00:10:28](#)
ولما ان يتعلم المسن خير من ان يستمر على التفرير سأله مسن ايسحاق بمثل ان يتعلم فقيل له لان تموت طالبا للعلم خير من ان تموت قانعا بالجهل ولتعلم الكبير والصغير - [00:10:49](#)

ان ابواب العلم مفتوحة للراغبين قال تعالى والذين جاهدوا فيما نهديتهم سبلا مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم - [00:11:08](#)

تقدما انا قبل الفاصل ان هذا الحديث جاء ليؤسس معنى عظيما في معاني حفظ الحقوق وخصوصا عند الاختلاف والتخاصم وان يضع قاعدة قاعدة عامة لفصل النزاع عند الخصومات قاعدة عامة - [00:11:53](#)

يفصل بها في النزاع عند الخصومات قاعدة عامة تكون نبراسا للقضاء وللقاضي وللعالم بل وسيأتي الاشارة الى ان اول هذا الحديث ربما جرى مجرى الامثال فيقال في كثير من الاحيان البينة على المدعي - [00:12:19](#)

هذا الحديث موضوعه هذا الحديث موضوعه واصله كما تقدم في صحيح البخاري ومسلم موضوعه وثمرته قال قاعدة عظيمة في فصل الخصومات وفي الحكم بالقسط والعدل بين المتخاصمين او المحاكمين نعم - [00:12:45](#)
وهذه قاعدة جرى عليها اهل القضاة وجرى عليها القضاة وهي قاعدة عامة جامعة في عموم مسائل القضاء والتنازع يستعملها القضاة واهل الفصل في عموما في كثير من المسائل. وان كان ثمة مسائل - [00:13:10](#)

استثنى بناء على ادلة ليس هذا مكان تفصيلها وانما تفصيلها في الفقه وفي دروس الفقه نعم لو يعطى الناس بدعواهم يعني لو كل من ادعى شيئا اعطي لاستمرأ الناس - [00:13:34](#)

وتعدوا الحق الى الباطل ثم قال لا ادعى رجال اموال قوم ودماءهم كيف يدعى اموالهم وكيف يدعى دماءهم يدعى اموالهم يزعم ويقول ان هذا المال الذي بيد فلان هو مالي - [00:13:54](#)

هو يعلم انه ليس ما ليس له او يقول مثلا ائتمنته فلم يرد الامانة في صور كثيرة جدا لكن المقصود لا ادعى رجال اموال قوم يعني يدعون شيئا من انواع الاموال الكثيرة يدعون انه لهم وهو ليس لهم. وانما هو لرجال - [00:14:21](#)

غيرهم هذا معنى قوله لدعى رجال اموال قوم فان قال قائل فكيف يدعون دماءهم كيف يدعون دماءهم؟ ما معنى قوله ودماءهم لا ادعى رجال اموال قوم ودماءهم. ما معناه معناه - [00:14:46](#)

ان لو فقد له فقيد كان يقتل له ابن او قريب مورث فيزعم ويدعى ان فلانا الذي قتله من اجل ان يكون له الحكم على دمه من اجل ان يقتصر منه ويقتل به - [00:15:12](#)

فيقول لو كان الناس يعطون بحسب دعواهم وبحسب زعمهم في الدعاوى لادعى اناس وزعموا ان فلانا هو الذي قتل قريبه وهو ليس كذلك ليس القاتل نعم لا ادعى لادعى رجال اموال قوم ودماءهم. يدعون دماءهم لطلب القصاص منها - [00:15:35](#)

بزعم انه القاتل وهو ليس كذلك هذه هي المشكلة لو ترك الناس على هواهم لفعلوا هذا لكن ما هي القاعدة التي يحتمل اليها المتخاصمون او المتخاصمان او المختلفان ما هي القاعدة - [00:16:03](#)

القاعدة المؤسسة التي اسسها هذا الحديث العظيم مبنية على ركين على امرين وقبل ان نتكلم عن هذه القاعدة قد يسأل سائل ويقول من دعى رجال طيب النساء ليس المقصود هنا والله اعلم كما ذكر بعض اهل العلم - [00:16:31](#)

ليس المقصود لادعى رجال يعني دون النساء وانما لادعى قوم سواء كانوا رجالا او نساء الامر هنا واحد لا يختلف فقد يدعى رجل وقد تدعى امرأة اموال قوم او دماءهم - [00:16:59](#)

القاعدة المؤسسة في هذا الحديث العظيم الذي يطعنها هذا الحديث قاعدة لفصل الخصومات مبنية على ركين اساسين فما هما؟ اما الاول فهو الذي على المدعي هذا الامر الاول وهذا يقودنا الى الجواب عن سؤال - [00:17:17](#)

من هو المدعي ومن هو المدعى عليه؟ من هو المدعي ومن هو المدعى عليه؟ المدعي يقولون في تعريفه المدعي هو الذي لو سكت لم يطالب اما المدعي عليه فهو الذي لو سكت فانه يطالب - [00:17:45](#)

مثاله ذهب زيد الى القاضي وقال ان لي عند بكر عشرة الاف زايد ادعى عند القاضي ان له عند بكر عشرة الاف زيد هنا هو الذي يطالب هو الذي يطلب حقه فيما يزعم - [00:18:14](#)

هذا هو المدعي. علامته انه لو ترك الدعوى واعرض عن الدعوة او تنازل عن الدعوة فانه لا يطالب ولا يؤخذ ويسكت عنه اما بكر فهو المدعي عليه زيد يدعى على بكر انه - [00:18:45](#)

انه اخذ منه عشرة الاف ولم يردها طيب لو سكت بكر يطالب؟ نعم يطالب لان المدعي هو الذي يطلب من القاضي ان يأخذ حقه من بكر فقالوا في عالمة المدعي - [00:19:08](#)

انه الذي لو سكت لم يطالب. يعني لو تنازل عن الدعوة لو اعرض عن الدعوة لا يطالب اذا هو الطالب وبكر هو المطلوب هو المدعي عليه هذا المدعي وهذا المدعى - [00:19:26](#)

عليه ولكن البينة على المدعي ما معنى البينة وما المقصود بها هنا معنى البينة كل ما يبين به الحق ويظهر تسمى بينة كل امر يظهر به الحق كل امر يبين به الحق فهو يسمى بينة - [00:19:45](#)

قال الله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأثيهم البينة رسول من الله البينة هنا الذي يبين بها الحق ويظهر هو الرسول الذي ارسل من عند الله تبارك وتعالى - [00:20:16](#)

ليظهر الحق ويبينه للناس وقد تطلق البينة على الدلائل كما قال قوم لنبيهم ما جنتنا ببرهان ودليل على الحق

الذى تقوله الذى الذى تقوله البينة ما ما يظهر الحق ويبينه - 00:20:44

وهنا المقصود لو يعطى الناس ولكن ولكن البينة على المدعى اي ما يظهر وما يبين ان له حق وانه صاحب حق هذا على المدعى ولكن لو قال قائل ما هي البينة - 00:21:12

في التحاكم في هذا الحديث المقصود بها معناها ما ما يبين الحق ويظهره. لكن ما هي ما هي الامر او ما هو الامر الذي يبيّن الحق ويظهر ان له حقا عند بكر مثلا الذي ادعى عليه - 00:21:33

الحديث عن هذا والجواب عنه بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى وظائف واعمال شاشات والألعاب اشغال كثيرة مهمة وغير مهمة. فكيف نطلب العلم في زحمة الانشغالات؟ اما الاشغال الباطلة والمحرمة - 00:21:51

كالافلام والمسلسلات فيجب الابلاغ عنها فورا. وبذلك يتتوفر وقت طويل لطلب العلم. والقناعة توفر الوقت المبذول في تحصيل النفقة الترفيهية فيمكن اغلاق المحل يوما في الأسبوع مثلا. وتخصيصه لطلب العلم. ويمكن التناوب مع زميل - 00:22:27

على طلب العلم فيحضر احد كما حين يغيب الآخر. ثم تتبادل المعلومات كما كان يفعل عمر بن الخطاب وجاره الانصاري ويمكن استغلال وقت المواصلات ذهابا وايابا في القراءة والسماع. وكذلك وقت الفراغ أثناء العمل - 00:22:49

وايام الاجازات واستفاد بالเทคโนโลยيا الحديثة كالانترنت والهواتف الذكية. والالتحاق بالتعليم المفتوح مثل منصة زادي. وعلى الاغنياء كفالة بعض النابحين. وتفريغهم لطلب العلم. وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا. فعمن لآخرة يكفيك الله هم الدنيا.

قال صلى الله عليه وسلم - 00:23:09

من كانت الاخرة همه جعل الله الله في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى - 00:23:39

وهذه القاعدة قد ذكر الامام ابن المنذر انه قد انعقد الاجماع عليها فقال رحمة الله اجمع اهل العلم على ان البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه قبل الفاصل سأله سؤالا - 00:24:14

ما هي البينة ما المقصود بالبينة بعد ان عرفنا معناها معنى البينة ما يبيّن الحق ويظهره لكن ما هي في الدعاوى والخصومات البينة هنا ما يثبت ان للمدعى حقا في هذا الذي ادعاه - 00:24:43

ما هي قد تكون في سورة الشهود فاذا احضر من شهد فهو لاء الشهود بینة ظهر بهم الان له الحق فيما ادعاه وقد تكون البينة كتابة وفيها الاقرار من المدعى عليه. لأن يكون مثلا كتابة كتبها - 00:25:02

المدعى عليه بان لي بان لفلان عندي مبلغا كذا وكذا بخطه المعروف وقد تكون كتابة يعني قد شهد عليها الشهود وقد تكون البينة بغير ذلك ليست منحصرة في الشهود او الكتابة مثاله في هذا العصر - 00:25:30

لو كان اقرار المقر لكان الاقرار المدعى عليه مسجلا مصورا بصوته وصورته واحضره المدعى فان هذه بينة قد تكون دليلا او تكون قرينة قد يكون التسجيل سواء التسجيل مصورا - 00:25:51

او تسجيل غير مصوّر لكن يكون بصوت هذا المقر فيه اقراره حينئذ يكون هذا دليلا او قد يتقارن بحسب نظر القاضي وبحسب الاحوال وبحسب ما يرى من كثير من الامور التي قد - 00:26:19

يغيرها التقنيون ويذمّونها قد يكون ذلك دليلا اذا التسجيل قد يكون دليلا وقد يكون قرينة يستأنس بها القاضي نعم ولكن البينة على المدعى واليمين على من انكر في رواية الصحيحين - 00:26:41

ولكن اليمين او الرواية التي سبق ذكرها في المتفق عليه ولكن اليمين على المدعى عليه هنا ملحوظ مهم اذا ادعى زيد ان له عند بكر شيئا فحينئذ يأتي زي يطلب القاضي بكر - 00:27:11

يقول هذا يدعي عليك فان اقر المدعى عليه الامر انتهى الامر اذا اقر المدعى عليه يحكم القاضي للمدعى لان الاقرار من من اظهر وجوه البينات فان لم يقر بكر - 00:27:40

بهذه الدعوة التي عليه فحينئذ يطلب القاضي او الحاكم او نائبه يطلب من المدعى البينة يقول البينة كما سيأتي مثالها من السنة

المطهرة فان النبي عليه الصلاة والسلام قال لبعض الصحابة شاهداك - 00:28:05

والشاهدان بینة فان احضر المدعى البینة وبان بها ظهور الحق الذي له بان بها اثبات الحق الذي يدعیه وظهر بذلك حکم به القاضي
فان لم يكن عنده بینة ما عنده شهود ولا کتابة - 00:28:26

او كانت له بینة لكنه فقدتها كان يقول كان عندي شهود لكنهم ماتوا او كان عندي مكتوب مرقوم لكنه فقد بینة مفقودة او لم يكن له
بینة فما الذي يخرج به المدعى عليه - 00:28:54

اذا انكر يخرج باليمين فاذا حلف حلف انه ليس له حق فحينئذ يبرأ من المطالبة فان المدعى ليست لديه بینة او ليس لديه بینة
والمدعى عليه قد حلف كما قال عليه الصلاة والسلام واليمين - 00:29:19

على المدعى عليه هنا ملحوظ في الرواية المتفق عليها التي سبق ذكرها قوله عليه الصلاة والسلام ولكن اليمين على المدعى عليه
المقصود المدعى عليه المنكر ان المدعى عليه اذا اقر - 00:29:47

فلا يطالب بيمين وهو قد اقر او المدعى عليه اذا اقيمت البینة الظاهرة البینة التي تثبت ان عليه الحق حينئذ لا يطالب باليمين لأن
البینة مع المدعى اذا من الذي يطالب؟ او ما هي الحال - 00:30:15

التي يطالب ما هي الحال التي يطالب فيها المدعى عليه باليمين اذا انكر واذا لم يكن عند المدعى بینة ولذلك جاءت الرواية رواية
الرواية السابقة جاءت ببيان من الذي عليه اليمين؟ فقال عليه الصلاة والسلام واليمين على من انكر - 00:30:37

وقوله في الرواية في الصحيح ولكن اليمين على المدعى عليه المقصود اذا كان منكرا اما اذا لم يكن منكرا لا لا يطلب منه اليمين نعم
البینة على المدعى واليمين على من انكر - 00:31:06

هذا الجزء من الحديث قوله عليه الصلاة والسلام البینة على المدعى هذا قريبا من الامثال او سرى مسرى الامثال حتى صار يقال اذا
زعم احد خبرا او ذكر شيئا قيل له البینة على المدعى - 00:31:29

وهكذا اذا ادعى امرا قيل له البینة على المدعى وقد يقوله اهل العلم في مسائل العلم فاذا ادعى احد مسألة قالوا البینة على المدعى
يعني ما هو دليلك الذي جعلك تقول - 00:31:53

بهذا القول في هذه المسألة نعم فسرت في الناس واستعملها الناس وهي قاعدة سليمة صحيحة في عمومها ثمة امر المهم الا وهو لو
حكم الحاكم لو حكم الحاكم على وكان حكمه غير مطابق للحقيقة - 00:32:14

حكم للمدعى او حكم للمدعى عليه بناء على ما يرى وعلى ما يظن بعض العامة يجعل الحال حراما اجعلوا الحرام
حلالا قال عليه الصلاة والسلام في المتفق عليه - 00:32:47

من حديث من سلمة رضي الله عنها انما انا بشر عليه الصلاة والسلام. وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن
بحجته من بعض واقضي له على نحو ما اسمع - 00:33:07

او على نحو مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذ فانما اقطع له قطعة من النار وفي رواية مسلم فمن قطعت له من
حق اخيه شيئا فلا يأخذ فانما اقطع له به - 00:33:28

قطعة من النار اذا حكم الحاكم حكم القاضي لا يجعل الحرام حللا بعض الناس يرفع الدعوة ويقول اذا حكم للقاضي خلاص. لا اذا كان
يعلم ان ليس له في ذلك حق فلا يحل له حق الناس. لا يحل له الحرام - 00:33:51

الله اكفنا بحالك عن حرامك واغتننا بفضلك عن سواك الى ان القاكم في اللقاء القاكم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته - 00:34:11

ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنّة الغراء شارحة له. فهما لنا من رب - 00:34:37